Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (3) September(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

فنقلات الإمام الكشاف التفسيرية في كتابه (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)في سورة الشمس (جمعاً ودراسةً)

المدرس المساعد : ثراء طه ياسين السامرائي جامعة سامراء/ كلية التربية

The Exegetical "Fanqalāt" of Imam Al-Zamakhshari in His Book (Al-Kashshaf 'an Haqā'iq Ghawāmid Al-Tanzīl wa 'Uyūn Al-Aqāwīl fī Wujūh Al-Ta'wīl)in Surat Ash-Shams(Collection and Study)

Research Submitted by:Assistant Lecturer: Tharaa Taha Yasin Al-Samarraie
University of Samarra / College of Education
ORCID ID: 0009-0009-4165-6333
University Email: tharaa.taha@uosamarra.edu.iq

Abstract:
This research examines the topic of **"Fanqalāt"** as they appear in Imam Al-Zamakhshari's exegesis of **Surat Ash-Shams**. It explores his interpretation of grammatical forms and hermeneutical approaches within the surah's verses, particularly concerning the placement of **(Idhā)** after a series of oaths, such as in Allah's saying: **(By the sun and its brightness... And by the soul and Him who proportioned it, and inspired it [with discernment of] its wickedness and its righteousness)**. The study highlights the questions Al-Zamakhshari posed in this surah, which are three well-known inquiries, starting with his famous statement: "If you say: The matter concerning the accusative case of (Idhā) is perplexing." This is followed by his presentation of grammatical possibilities that raise an issue when combining the "waw" of an oath with successive adverbs, which represents an exegetical-grammatical "Fanqalah" with a rhetorical dimension. Another question addressed is: Why is "nafs" (soul) indefinite in Allah's saying: **"And by the soul and Him who proportioned it,"** and what is the answer to the oath in the same verse? The research addresses Al-Zamakhshari's stances on these questions, on one hand, and presents the views of grammarians and exegetes, such as Al-Farra', Sibawayh, Al-Khalil, Al-Zajjaj, Al-Radi Al-Astarabadi, Ibn Hisham, and Abu Hayyan, on the other. It clarifies points of agreement and disagreement, and demonstrates how Al-Zamakhshari utilizes the "Fanqalah" to illustrate the profound intertwining between grammatical and rhetorical meanings, thereby reflecting the depth of his exegetical methodology and his meticulous attention to the Quranic structure. Understanding these "Fanqalāt" helps in grasping the deep exegetical structure within Al-Kashshaf. **Keywords:** Quranic Sciences, Ash-Shams, Fanqalāt, Al-Zamakhshari

الملخص

هذا البحث قد تناول دراسة موضوع الفنقلات ،كما ظهرت في تفسير الإمام الزمخشري(رحمه الله) في سورة (الشمس) ، من خلال استقرائه لوجوه الإعراب ، والتأويل في آيات السورة، وخاصة ما يتصل بموقع (إذا) ، بعد سلسلة من المقسَمات، كقوله تعالى:﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨﴾، فقد أبرزت الدراسة التساؤلات التي افترضها الزمخشري في هذه السورة ، وهي ثلاث تساؤلات ، بقول الزمخشري المشهور(رحمه الله) : "فإن قلتَ: الأمر في نصب (إذا) معضل"، وما تبعه من عرض للاحتمالات الإعرابية؛ التي تثير إشكالًا عند الجمع بين واو القسم ، وتوالي الظروف ، وهو ما مثّل فنقلة تفسيرية–نحوية ذات بُعد بلاغي، والتساؤل الاخر هو: لما نكرت نفس في قوله تعالى: ﴿ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾ [

سورة الشمس:] وماهو جواب القسم في نفس الآية ؟ فعالج البحث مواقف الزمخشري (رحمه الله) في هذه التساؤلات من جهة، ثم عرض أقوال النحاة والمفسرين في هذه التساؤلات من جهة أخرى ، مثل: الفرّاء، سيبويه، الخليل، الزجاج، الرضي الاستراباذي، ابن هشام، أبو حيان، مع بيان نقاط الاتفاق ، والاختلاف، كما بين البحث كيف يُوظف الزمخشري(رحمه الله) الفنقلة لبيان عمق التداخل بين المعنى النحوي والمعنى البلاغي، فيعكس بذلك عمق منهجه في التفسير، ومدى عنايته بالتركيب القرآني، وأن فهم هذه الفنقلات يعين على إدراك البنية التفسيرية العميقة في الكشاف. الكلمات المفتاحية: علوم القرآن ، الشمس ، فنقلات ، الزمخشري

المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل بكتابه المبين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩ ﴾[سورة الإسراء: الآية ٩] واشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، أرسله الله بالحق بشيراً ونذيراً، اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى آله واصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.وبعد:فإنَّ الله سبحانه وتعالى قد جعل العلم الشرعي والعمل به سفينة النجاة التي يسعى لركوبها كل عاقل لبيب ؛ للوصول إلى غايات المُنى لمِا عند الله من الدرجات في الرضا، وإنَّ كتاب الله تعالى قد أعجز الأولين والآخرين في ألفاظه ونظمه وبلاغته ، وما يحمل من معان متجددة حتى يرث الله الأرض ومن عليها؛ ولذا فإن العلماء قد سبروا الغور، وبذلوا كل ما بوسعهم من أجل الوصول إلى معاني هذا القرآن العظيم، ومن أولئك العلماء الإمام الزمخشري ـ رحمه الله ورفع منزلته ـ في تفسيره: (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، وهذا الكتاب من أهم كتب التفسير، فهو من الذين تقدموا بهذا العلم؛ لمِا في منهجه من استعمالاً لعلوم اللغة ، والبلاغة، والدلالة ، والنحو، والصرف ،والفقه ، والأصول، فهذا التنوع في العلوم الموصلة إلى الإحاطة بهذا العلم المبارك؛ مما يجعل البحث في هذا التفسير فيه من النفع لطالب العلم الشرعي ، المهتم والجادّ في معرفة هذه العلوم ، إذ كان الزمخشري (رحمه الله) أول من فرق في التسمية بين علم المعاني وعلم البيان، إذ كانا يعرفان باسم واحد من قبل، فيُورد الإمام الكشاف رحمه الله) في تفسيره أسهل الأساليب ، وأجملها ؛ حتى تجعل القارئ لها لا يملها؛ لمِا فيها من فوائد ومقاصد، ومن هذه الأساليب هو هذا السؤال الذي يطرحهُ ؛ لدفع التوهم والاشكال لدى السامع والمتعلم ، وترسيخ المعاني والمسائل في الذهن، ثم بيان لهذه التساؤلات بجوابه واسلوبه الواضح الصريح ، مما يجعل الباحث في هذا العلم والقارئ له لا يمر به مرور الكرام دون أن يتوقف عند معانيه، ويتأملها في صورتها الحقيقية، وهذا التساؤل الذي جاء به بطريقة السؤال والجواب بقوله: (فإن قلت، الجواب: قلت)، وهذه في علم النحت تسمى الفنقلات ، وجعلتُ من هذا الأسلوب في بحثي هذا بعنوان: **(فنقلات الإمام الكشاف التفسيرية في كتابه : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) ، في سورة الشمس (جمعاً ودراسةً)**.مادة هذه الدراسة هي فنقلات الإمام الزمخشري(رحمه الله) التفسيرية ؛ وفقاً للمنظور التفسيري لهذا الموضوع، على وفق ما أورده الإمام الزمخشري(رحمه الله) من تساؤل بذكر هذه اللفظة ، كما أُلقي الضوء على عرض ما ذكره الإمام الزمخشري(رحمه الله) بهذا التساؤل، وما أجاب عنه، وما ذكره غيره من المفسرين، وما ينتج عنها فيما تضمّنته من معان ، حيث بيّنتْ هذه التساؤلات فضل الإمام الزمخشري(رحمه الله) في رفع كثير من المفاهيم ؛ التي لا يعرفها كل قارئ لها، وسنعرف لاحقاً مَنْ وافقه ومَنْ خالفه فيما ذهب إليه في هذه التساؤلات، والتي هي في سورة الشمس ؛ حيث جمعتها فوجدتها ثلاث تساؤلات؛ فدرستها بما وصلت اليه ؛ لبيان المعاني التي هي صلب هذه الدراسة ، والتي تأتي لتأكيد بيان بعض معالم هذا التفسير عن طريق جمع ودراسة هذه المسائل.

أهمية الموضوع

تأتي اهمية الموضوع من عدة جوانب منها :-

١-إنه يتعلق بدراسة اعظم كتاب وخير دستور وابلغ واعجز بيان وهو كتاب الله تعالى .

٢-من الملاحظ قلة الأبحاث في هذا المجال ـ أي الفنقلات التفسيرية ـ مع أهمية هذا الموضوع وحيويته، وايضا لم تفرد دراسة سابقة بهذا الموضوع؛ فاخترت أن أكتب في جزء منه في سورة (الشمس).

٣- معرفة المنهج في طريقة حل هذه التساؤلات ، ودفع الاشكالات ؛المتعلقة بهذا الموضوع ، حيث جاءت هذه التساؤلات بطريقة متنوعة ومشوقه ؛ لهذه الأسباب آثرت اختيار دراسة هذا الموضوع ، وبيان مقاصده .

أسباب اختيار الموضوع

أما الأسباب التي دعتني إلى كتابة هذا الموضوع فهي كالآتي :-

١-خدمة القرآن الكريم، وإثراء المكتبة الإسلامية بدراسة موضوع جديد من موضوعات التفسير؛ وكفى بهذا شرفاً .

٢-الوقوف على الأسباب الموصلة للفنقلة ، مِن خلال دراستها وأقوال المفسرين فيها.

٣-الاهتمام بمعنى الفنقلات ؛ بحسب ما تبينّ في أثر السياقات القرآنية من خلال التفسير.

الدراسات السابقة

:بعد المراجعة والتدقيق، وسؤال أهل العلم والاختصاص، والبحث الجادّ، لم أجد أي رسالة ،أو كتاباً مستقلاً ، أو بحثاً تناول دراسة هذه الفنقلات للزمخشري(رحمه الله) في سورة (الشمس) على وجه الخصوص .

منهج البحث :

منهجية الباحث في دراسة فنقلات الامام الزمخشري في سورة (الشمس) هي :-

١-قمت باستقراء فنقلات الإمام الزمخشري ـ رحمه الله ـ في سورة الشمس ؛ والتي تبدأ (فإن قلتَ، الجواب: قلتُ) مرتبة بحسب تسلسلها في السورة ، فاستخرجتها والبالغ عددها(٣) تساؤلات ، ثم ذكرتها هذه التفسيرات جميعها بالنص.

٢-نقلت كلام العلماء بنصه في أغلب الأحيان ؛ توثيقاً للمادة ولسهولة الرجوع إليها.

٣-ذكرتُ الآيات القرآنية بترقيمها وعزوها إلى سورها.

٤-بيَّنت في الهامش معاني بعض الكلمات الغريبة التي وردت في ثنايا البحث .

خطة البحث

اشتملت خطة البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين، ويضم كل مبحث مطالب عديدة ، وخاتمة، وذلك على النحو التالي : المبحث الأول : المطلب الاول : مفهوم الفنقلات وعلم التفسير.المطلب الثاني : التعريف بالمُؤلِف : اسمه ، وولادته، ونشأته ،وشيوخه ، وتلاميذه ، ومؤلفاته ، ووفاته .المطلب الثالث : التعريف بالمُؤلَف : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- منهج الامام الزمخشري في تفسيره .المبحث الثاني : الفنقلات التفسيرية في سورة (الشمس) .المطلب الاول : بيان مسألة إعراب (اذا) نصباً فهو معضل بعد واو القسم .المطلب الثاني : بيان مسألة لم نكرت النفس في قوله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ ﴾؟.المطلب الثالث : بيان مسألة ما هو جواب القسم في قوله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ ﴾ ؟. أما الخاتمة فقد جاءت متضمنه أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث .

المبحث الأول التعريف بمصطلحات العنوان مفهوم الفنقلات وعلم التفسير

المطلب الأول : تعريف الفنقلة وعلم والتفسير

أولاً : الفنقلة لغةً : كلمة منحوتة من قولهم: (فإن قال، فإن قيل، فإن قلت)، وجذرها في اللغة هو (قول)، قال ابن فارس: (القاف والواو واللام أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يقلُّ كلمهُ، وهو القَول من النُّطق، يُقال: قَالَ يقول قَولاً، والمِقْوَل: اللِّسان، ورجل قُوَلةٌ وقَوَّالٌ: كثير القَول)[١].وهي مثل قولنا: (الحوقلة، والسبحلة، والحمدلة)[٢] ، وغيرها من المنحوتات.**اصطلاحاً هو**: أسلوب تشويقي من أساليب التعليم ، واستجلاب عناية المخاطبين، وعرض تساؤل يلفت به النظر ، قائم على السؤال المشوّق، وأداة علمية لعرض الآراء وتفنيدها أو دعمها ؛ وذلك بأن يفترض الكاتب أو المتكلم لإيصال مراده سؤالاً، ويطرح الفكرة المنشودة بصيغة السؤال ، ثم يجيب عنها، والغرض الأهم من اسلوب الفنقلة هو تقريبُ الفكرة من الأذهان، وإثارةُ المتعلم والسامع ، والقارئ، وإقناعُهُ , وتشويقُهُ إلى معرفةِ بعض النكات وتثبيته في ذهنه[٣] ، فمصطلح الفنقلة في كتب التفسير، والمعاني ذو تاريخ ، وجذر قديم[٤].ثانياً: التعريف في علم التفسير : التفسير لغةً: من الفسر، وهو (الإبانة وكشف المغطَّى)[٥]. وقال صاحب لسان العرب: (الفَسْرُ كشف المُغَطّى والتَّفْسير كَشف المُراد عن اللفظ)[٦]اصطلاحاً: علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ، ومدلولاتها ، وأحكامها الإفرادية والتركيبية ، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب ،وتتمات لذلك[٧].

المطلب الثاني : التعريف بالمُؤلِف

أولًا : اسمه ، ولادته، ونشأته ، وشيوخه ، وتلاميذ ، ومؤلفاته ، وفاته : (رحمه الله) هو: (محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي النحوي) ، كنيته أبو القاسم ، ولُقب بـ (جار الله) ؛ لأنه جار في مكة مدة طويلة ، وكان مولده بزمخشر ، قرية من عمل خوارزم في رجب سنة (٤٦٧هـ) [٨]، قدم بغداد وسمع من أبي الخطاب بن البطر وغيره ، ثم تنقل بين مكة ، وسرخس ، ونيسابور؛ التي كانت مركزاً علمياً كبيراً في ذلك العصر ، وكان رأسًا في البلاغة ، والعربية ، والمعاني والبيان، والتفسير ؛ حيث برع في الآداب، وصنف

التصانيف ، ما دخل بلدًا إلَّا واجتمعوا عليه، وتلمذوا له، وله نظم جيد، وهو معتزلي المذهب ؛ وهو ما يظهر جلياً في تفسيره ، فقد كان شديد التمسك بمذهبه ، وقوي الحجة[٩]، وواسع العلم، كثير الفضل، وغاية في الذكاء وجودة القريحة، متفنّنا في كل علم ، فقد كان إمام الأدب، ونسّابة العرب، تضرب إليه أكباد الإبل، وتحطّ بفنائه رحال الرجال ؛ لعلمه وفضله[١٠] كما اشتهر الامام الزمخشري (رحمه الله) عند أهل العلم بأنهّ رائدَ هذا الفن (الفنقلات)، ولا سيّما في علم التفسير[١١] .

ثانياً: شيوخه وتلاميذ : من أبرز شيوخه : الحسن بن المظفر النيسابوري ، وعلي بن محمد بن علي بن أحمد بن هارون [١٢]، ومحمود بن جرير الضبي الأصبهاني ، وأبي منصور نصر الحارثي، وأبي سعد الشفاني، وغيرهم ـ رحمهم الله جميعاً[١٣].**تلاميذه : من ابرز تلاميذه:** – ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، وأبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، وأبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى(١٤)، أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي المقرئ النحوي ، وزينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن ابن الحسن النيسابورية [١٥]، وأحمد بن محمد، موفق الدين القرشي العدوي الخوارزمي [١٦].

ثالثاً: مؤلفاته ووفاته :لم تمضي حياة الإمام الكشاف (رحمه الله) حتى ترك لنا مكتبة علمية تستحق الإطراء، التي تدل على غزارة علمه الواسع، والدقة في اختيار العلوم الشرعية وما يتعلق بها من أحكام، وكان ما يُسطّره قلمه من كلمات بنفسٍ رضيةٍ صابرةٍ في البحث ومواكبة العلم والدروس، فقام بالتصانيف، مع ما وفقّه الله من الذكاء ورجاحة العقل وفتح آفاق العلم له، ومن هذه المؤلفات : أشهر كتبه (الكشاف) في تفسير القرآن ،وأساس البلاغة ، والمفصل ، والمقامات ، والفائق في غريب الحديث، المقدمة معجم عربي فارسي، مجلدان، ونوابغ الكلم ، والرسالة الناصحة[١٧].وتوفي أبو القاسم الزمخشري بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة، ليلة عرفة ، سنة (٥٣٨هـ) [١٨].

المطلب الثالث : التعريف بالمُؤلَف

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل– منهج الامام الزمخشري في تفسيره :أخذ تفسير الامام الزمخشري (رحمه الله) المكانة السامية عند أهل العلم ؛ إذ يعِدُ من ابرز المناهج التفسيرية في التراث الإسلامي ، ويتميز بخصائص فريدة جعلت منه مرجعاً هاماً في علوم القرآن، واللغة ، والبلاغة ، فكان منحى البلاغة والعربية بالزمخشري أخص من غيره [١٩]، والاعتزال على مدى التأريخ إلى يومنا هذا، واتفقت على إطرائه الألسنة، وتشرفت بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة؛ ولم يتمكن في دهره واحد من جلاء رذائل النظم والنثر، وصقال صوارم الأدب والشعر؛ إلا بالاهتداء بنجم فضله، والاقتداح بزند عقله ؛ ومن طار بقوادم الإنصاف وخوافيه، علم أن جواهر الكلام في زماننا هذا من نثار فيه؛ وقد ساعده التوفيق والإقبال، وساعفه من الزمان الماضي والحال[٢٠]؛ ومع كل ما ذكر بحق الزمخشري(رحمه الله) ، الا أنه قد لقي نقد من العلماء لمنهجه ؛ وذلك بسبب النزعة العقلية ، والاعتماد على التحليل العقلي واللغوي ؛ أكثر من الاعتماد على النقل من الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم جميعاً) ، وقال الذهبي : " فسر الزمخشري(رحمه الله) القرآن الكريم تفسيرا عظيما جدا ؛ لولا ما فيه من نزعات الاعتزال، وهو أشمل ما وصل إلينا من تفاسير المعتزلة "[٢١].وقال السبكي : "واعلم أن الكشاف كتاب عظيم في بابه، ومصنفه إمام في فنه، إلا أنه رجل مبتدع متاجر ببدعته، يضع من قدر النبوة كثيرا، ويسئ أدبه على أهل السنة والجماعة، والواجب كشط ما في الكشاف من ذلك كله ..."[٢٢].

والذي ينظر بالدقة والتمعُن، ويتأمل في منهجه المعتمد فيه على استدلالات العقل , وقلت النقل ، يجد منهج الامام الزمخشري يميلُ فيه الى المجاز التصويري والتخييل ؛ لتفسير المفردات والآيات ، ويصور المعاني بطريقة تمثيلية مجازية ، وهذا المنهج قد يذهب به احياناً بعيداً عن البيان الدقيق ، وعن التوازن والافراط في التشبيه والتخييل ؛ لأنه لا يجوز الاجتهاد في خيال زايد على الدليل .

المبحث الثاني : الفنقلات التفسيرية في سورة (الشمس)

تمهيد:

سورة الشمس هي سورة مكية وعدد آياتها خمس عشر آية ، وسميت سورة الشمس ؛لافتتاحها بالقسم الإلهي بالشمس المنيرة المضيئة في الأفق ، وتضمنت هذه السورة الكلام عن موضوعين مهمين وهما : الإقسام بالمخلوقات الكونية العظيمة في العالم وآلة التفكر؛ ذلك وهو النفس على أحوال النفس الإنسانية ، ودور الإنسان في تهذيبها وتزكيتها ، وتعويدها الأخلاق الفاضلة ليفوز برضاء الله وينجو، أو إهمالها وتركها بحسب هواها فيخيب ، ثم ضرب المثل بثمود لمن دسّ نفسه وأهملها، فتمادت في الطغيان والاثم ، فنزل بها العقاب الشديد وأهلكها ودمرها عيانا في الدنيا، فخلاصة السورة هي التوجيه والترغيب للطاعات ، والابتعاد والتحذير من المعاصي[٢٣].

المطلب الاول : مسألة إعراب (اذا) نصباً فهو معضل بعد واو القسم :-

العبارة التي اوردها الامام الزمخشري (رحمه الله) تتعلق بإشكال نحوي ؛ ذلك ان سورة الشمس فيها سلسلة من الآيات الكريمة المسبوقة ب "واو " القسم ،(والشمس ، والقمر ، والنهار ، والليل ، والسماء ، والأرض ، ونفس) ثم يأتي بعدها قوله تعالى :﴿ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ ﴾ [سورة الشمس: الآية ٧]ثم جواب القسم **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ ﴾ [سورة الشمس : الآية ٩]فالمسألة في اعراب (إذا) حيث انها تقع بعد أداة القسم (الواو) فكيف يمكن توجيه هذا التركيب نحوياً ؟ وعلى أي وجه [٢٤]؟ فهنا يظهر الاشكال النحوي الذي بينه الإمام الزمخشري(رحمه الله) ؛ حيث جاء بهذا التساؤل في سورة الشمس ، فقال فإن قلت : الأمر في نصب «إذا» معضل، لأنك لا تخلو إما أن تجعل الواوات عاطفة فتنصب بها وتجر، فتقع في العطف على عاملين في نحو قولك: مررت أمس بزيد، واليوم عمرو، وإما أن تجعلهن للقسم، فتقع فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه. قلت: فأجاب الزمخشري (رحمه الله) على هذا الاشكال بقوله : الجواب فيه أن واو القسم مطرح معها إبراز الفعل إطراحا كليا، أي : لا يذكر الفعل لا ظاهراً ولا مقدراً فكان لها شأن خلاف شأن الباء، يبرز معها الفعل ويضمر، فيقال: "أقسم بالله" أو "بالله لأفعلن"، فتسد الباء مسد الفعل والفاعل ، اما الواو فهي قائمة مقام الفعل، فيصح ان تكون كل الجمل متعاطفة على معنى القسم ، فتؤدي الواو عمل القسم نيابة عن الفعل ، والباء سادة مسدهما معا، والواوات العواطف نوائب عن هذه الواو، فحققن أن يكون عوامل على الفعل والجار جميعا[٢٥] ، فالأمر الأساس في هذا الإشكال بعلاقة (إذا) بهذه الواوات، وهل هي معطوفة على ما قبلها ؟ ام داخلة في جملة جواب القسم ؟ بين الزمخشري رأيه في المسألة واورد احتمالان : الأول : ان الواوات للعطف و(إذا) معطوفة على ما قبلها، وهذا يؤدي الى ان تعطف على جمل مختلفة العامل ، وهو مما استُكره في النحو ؛ لأن الاصل ان يكون العطف على عامل واحد ، الاحتمال الثاني : الواوات للقسم وعليه يكون جواب القسم هو قوله تعالى : ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ۝١٢ ﴾ وهذا يؤدي ان (اذ) تصبح جواباً للقسم ، ومنصوبة على الظرفية ، وهذا مما انكره واستثقله الخليل ، وسيبويه ، لان جواب القسم ينبغي ان يكون جملة خبرية واضحة لاظرقية[٢٦].فخلاصة توجيه الزمخشري في المسألة هو ان تكون الواوات للقسم ، وجواب القسم هو قوله تعالى :﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ۝١١ ﴾ و ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ۝١٢ ﴾ متعلق ب كذبت كظرف زمان ، فيصبح كل ما قبل ثمود هو اقسام ، وبهذا (اذا) تكون ظرف زمان متعلق بالفعل(كذبت)، وليس منصوباً بالعطف ، ولا هو جواب قسم ، فالزمخشري يرى ان نصب (إذا) صعب كما بينت بالتفصيل ؛ وعلى هذا تكون منصوبة بجواب القسم المقدر، و اما الخليل وسيبويه فقد استكرها العطف على عاملين كما فصلت القول . اقوال والمفسرين والنحاة في المسألة : ذهب البيضاوي والنسفي (رحمهما الله) الى ما ذهب اليه الزمخشري في رأيه الى ان (إذا) ظرف متعلق ب بالفعل "كذبت" [٢٧]ورأي احمد الخراط : ان «إذا» ظرف محض متعلق بفعل أقسم المقدر، وزمن فعل القسم حال، واذا : ظرف مستقبل [٢٨].ورأي وابن هشام في "مغني اللبيب" تعرض لهذا النوع من المسائل، وبيّن أنه يجوز عطف جملة فيها فعل محذوف (تقديره أقسم) على جملة اسمية سبقها القسم، لأن العامل واحد هو القسم وإن اختلف الظاهر[٢٩]وقال الرضى في شرح الكافية : "ان نصب (إذا) بالفعل هو الاصل وان حذف الفعل قبلها جائز اذا دلّ عليه السياق" [٣٠] قال الزجاج : "الواو" في هذه المواضع للقسم، و"إذا " ظرف متعلق بما بعده، ويقدّر فعل القسم[٣١].الخلاصة والرأي الراجح لدى الباحث؛ من خلال تتبع الأقوال في هذه المسألة تبين : ان الواو هي واو قسم ، و"إذا" ظرف زمان منصوب بـ فعل القسم المحذوف، أي: "أقسم بالقمر وقت تلوه الشمس" ،ولا إشكال في نصب "إذا" لأن الواو هنا قائمة مقام الفعل، فهي تعمل عمله في نصب الظرف.

المطلب الثاني : بيان مسألة لم نكرت النفس في قوله تعالى : ﴿ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ ﴾

هذا تساؤل جاء به الامام الزمخشري (رحمه الله) في تفسيره الكشاف ، والمتعلق بتنكير[٣٢] لفظ "نفسٍ" في قوله تعالى : ﴿ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ ﴾ أي لماذا لم تعرف بـ (ال) ، او بالإضافة ، وهي من المسائل النحوية والدلالية التي توقف عندها المفسرون ونقلوا عن الزمخشري هذه المسألة ، وبيّنوا أوجه هذا التنكير في ضوء السياق والأسلوب القرآني، ويمكن في هذا المقام تقديم عرض يجمع بين أقوال المفسرين ، ويدرس الدلالات النحوية ، والبلاغية لهذا التنكير، فقد بين المفسرون والبلاغيون في توجيه تنكير "نفس" في هذه الآية، وأن التنكير في هذا السياق له وجوهاً متعددة، تجمع بين الدقة اللغوية ، والثراء البلاغي، فقد ذهب الزمخشري الى بيان هذه المسألة : "فإن قلت: لم نُكِّرت (نفس) ؟ ، فأجاب بقوله قلت: فيه وجهان:–أحدهما: أن يُراد نفسٌ خاصة من بين النفوس، وهي نفس آدم؛ باعتبارها أول نفس خُلقت مما يُضفي خصوصية على القسم فكأنه قال: وواحدة من النفوس.الثاني: أن يريد كل نفس، ويُنكر للتكثير، على الطريقة المذكورة في قوله تعالى ﴿ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ۝١٤ ﴾ [التكوير: ١٤]، فالزمخشري يجمع بين دلالة الخصوص (نفس آدم) ، ودلالة العموم المكثَّر، وبهذا يكون معناه ان الله تعالى اقسم بكل نفس [٣٣]، ورأي الإمام فخر الدين الرازي(رحمه الله) في مفاتيح الغيب بقوله تعالى : ﴿ وَنَفۡسٖ ﴾ قيل: المراد به آدم عليه السلام، وقيل: كل

نفس من الأنفس، والظاهر العموم ؛ لأن السياق يدل على التدليل على قدرة الله، وحكمته في خلق النفوس وتسويتها، والتنكير للتكثير والتعظيم فيكون المراد بـ(نفس) كل نفس ، فهي نكرة تفيد العموم وهذا شائع في العربية ، كقوله تعالى:﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الحج : ٤٥]فهو يرجّح العموم ويفسره بالتعظيم، فيكون التنكير مقصودًا لإبراز عظمة النفس الإنسانية [٣٤]، وقال الطاهر ابن عاشور(رحمه الله) في تفسيره التحرير والتنوير : قوله تعالى: و{نفسٍ} ذات الإنسان كما تقدم عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الفجر: ٢٧]وتنكير «نفس» للنوعية أي: جنس النفس فيعم كل نفس عموما بالقرينة على نحو قوله تعالى: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ ﴾[الانفطار: ٥] نكرة في سياق القسم، وهي نكرة للتعظيم، أي: وأقسمُ بنفسٍ عظيمة القدر، وهي كل نفس بشرية مما خلق الله وسوّاها، والتنكير هنا مثل التنكير في قوله تعالى :﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [آل عمران:١٨٥]وهو دالٌ على العموم ، ويُفهم من كلامه أن التنكير هنا يفيد التعظيم مع العموم، لا التخصيص[٣٥].وقول الامام القرطبي (رحمه الله) في تفسيره الجامع لأحكام القرآن انقله بنصه وفي النفس قولان: أحدهما آدم. الثاني: كل نفس منفوسة [٣٦].اما أبو حيان (رحمه الله) فنقل هذه الفنقلة عن الزمخشري في تفسير البحر المحيط : وقال الزمخشري: فإن قلت: لم نكرت النفس؟ قلت: فيه وجهان: أحدها: أن يريد نفسا خاصة من النفوس، وهي نفس آدم، كأنه قال: وواحدة من النفوس، والثاني : ﴿وَنَفْسٍ﴾ نكرة للتعميم أي: كل نفس مما سواه الله، وركّبها، وهيأها لما خلقت له ، وبهذا فهو يصرّح بكون التنكير للعموم، ويؤيد رأي الزمخشري في اقواله [٣٧].وذهب الامام البيضاوي(رحمه الله) في تفسيره انوار التنزيل الى ذكر نفس المسألة والوجهين المذكورين ، وتنكير نفس للتكثير كما في قوله تعالى : علمت نفس ، أو للتعظيم والمراد نفس آدم [٣٨].وعلّلَ الألوسي (رحمه الله) في تفسيره روح المعاني بقوله : والتنكير للتكثير، وقيل : للتفخيم على أن المراد بالنفس آدم عليه السلام والأول ارجح [٣٩].وقال الماوردي (رحمه الله) في تفسيره في النفس قولان : أحدهما: آدم ، الثاني: أنها كل نفس [٤٠].اما الدلالة النحوية والبلاغية في تنكير ﴿وَنَفْسٍ ﴾:من جهة النحو: النكرة في سياق القسم تحتمل التعظيم أو التكثير، ومن جهة البلاغة: التنكير يُبرز فخامة المقسَم به[٤١]، ويُهيّئ ذهن السامع لتلقي ما بعده من تقرير الحقائق الكبرى (الفجور والتقوى، الفلاح ، والخسران) [٤٢].من خلال تتبع أقوال المفسرين يتبين أن تنكير "نفسٍ" في الآية يحتمل أمرين:الخصوص: بأن يُراد بها نفس آدم عليه السلام، وهو رأي بعضهم، كأحد وجهي الزمخشريالعموم مع التعظيم أو التكثير: وهو الأرجح والأكثر ورودًا عند المفسرين كالرازي، وأبي حيان، وابن عاشور، والقرطبي ، حيث يفيد التنكير: العموم: لشموله جميع النفوس البشرية.التعظيم والتفخيم : لعِظَم خلق النفس وشأنها في ميزان التكليف، والذي يبدو للباحث أنَّ الذي علّلَ به الإمام الزمخشري ـ رحمه الله ـ هو مذهب الجمهور من أهل العلم مع اختلاف عباراتهم وان جميع ما أورده المفسرون مِن آراء لا تعارض بينها في بيان تنكير (نفس) .

المطلب الثالث: بيان مسألة ماهو جواب القسم في قوله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ ﴾ ؟ سورة الشمس :[الآية ٧]

فإن قلت: فأين جواب القسم؟ قلت: هو محذوف تقديره: ليدمدمن الله عليهم، أى: على أهل مكة ؛ لتكذيبهم رسول الله ﷺ ، كما دمدم على ثمود ؛ لأنهم كذبوا صالحا.السؤال الذي طرحه الامام الزمخشري (رحمه الله) في تفسيره الكشاف : هو ما جواب القسم في قوله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ ﴾ ؟ وهل هو محذوف؟ وإن كان كذلك، فما تقديره؟ وهل وردت آراء أخرى في ذلك؟ هذه من المسائل النحوية والتفسيرية الدقيقة، وقد تناولها المفسرون والنحاة باهتمام، والجواب على هذا التساؤل بشكل وافٍ، أُبين ان سياق الآيات من سورة الشمس تبدأ بعدد من الأقسام المتتابعة ، قوله تعالى : ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ ﴾ ، ثم يأتي قوله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ ، فموضع الإشكال ان الكلام فيه أقسام متعددة ، فقد ذكر الزمخشري ان جواب القسم محذوف دلّ عليه قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ ﴾ ، كأنه قيل: فأعرضوا وكذبوا، فدمدم عليهم ربهم والمقصود اهل مكة الذين كذبوا رسول الله (ﷺ) ؛ ليدمدمنّ الله عليهم كما دمدم على ثمود ، وأما ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ ﴾ فكلام تابع لقوله تعالى ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ ﴾ ،وليس من جواب القسم في شيء، فمذهب الزمخشري أن جواب القسم محذوف وتقديره تهديد ووعيد ، أي: ليُهلكنّ الله المكذبين كما أهلك ثمود [٤٣].وذهب ابن عاشور ـ رحمه الله ـ خلاف ذلك ؛ بدلالة قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ ﴾ فهو جواب القسم الواضح ولا يحتاج إلى حذف أي : أن ابن عاشور يخالف الزمخشري، ويرى أن الجواب مذكور صراحة ، فالقسم على امراً عظيم ، ثم جواب القسم هو تقرير حقيقة هامة : ان الفلاح مرتبط بتزكية

النفس ثم استدل بأن هذا التركيب متناسق المعنى[٤٤].وقول الفراء وابن جزي واسماعيل الاصفهاني (رحمهم الله) ان جواب القسم هو قد أفلح من زكاها، لأن ﴿ قَدۡ ﴾ تقع في جواب القسم ، وهذا مذهب نحوي معتبر، و بهذا يكون قد وافقوا ابن عاشور في رأيه ، حيث أن ﴿ قَدۡ ﴾ مع الماضي تأتي كثيرًا جوابًا للقسم، مثل : والله قد نجح زيد[٤٥].وقول أبي حيان الأندلسي الأظهر أن قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ ﴾ هو جواب القسم،." فهو يرجّح أن الجواب غير محذوف، وأنه ظاهر في النص[٤٦]أما التحليل البلاغي: القول بأن ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ ﴾ هو جواب القسم، يتسق مع بلاغة السياق، إذ أن كل هذه الأقسام العظيمة جاءت لتأكيد هذه الحقيقة؛ وهو أن فلاح الإنسان مرتبط بتزكية النفس ، أما الزمخشري فاختار أسلوب التهديد، والربط بقصة ثمود، مما ينسجم مع الأسلوب التهديدي في بعض السور، ومن الناحية النحوية فأن أدوات القسم مثل "والشمس"، "والقمر".. يجوز أن يكون جوابها محذوفًا لدلالة السياق، لكن الأصل إظهاره.وجود ﴿ قَدۡ ﴾ في قوله ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ﴾ يرجّح كونها جواب القسم، لأن﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ﴾ مع الفعل الماضي كثيرًا ما تأتي جوابًا للقسم [٤٧]، ومن خلال تتبع اقوال اهل العلم من جمهور النحويين والمفسرين ترجّح لدى الباحث أن جواب القسم موجود ، وهو قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ ﴾ ، وأنه غير محذوف، وهو الأظهر في السياق، لغة وبلاغة ونحوًا ، أما الزمخشري فاختار وجهًا بلاغيًا آخر من باب التهديد، وهو محتمل لكنه غير المعتمد ؛ ذلك انه من مدرسة بلاغية تميل إلى الحذف وترجحه ؛ لدلالة السياق والإيجاز .

الخاتمة واهم النتائج

وبعد أن أنهيت بحثي ـ بحمد الله وتوفيقه ـ ففي هذا المقام تحسن الإشارة إلى: **أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.**

١- سورة الشمس هي من السور المكية ، وقد عرض بها الامام الزمخشري ثلاث تساؤلات(فنقلات) .

٢- أثبتت الدراسة أنَّ الإمام الزمخشري (رحمه الله) هو أحد أوائل هذا الفن (الفنقلات)، ولاسيّما في علم التفسير.

٣- إسلوب عرض الفنقلات والجواب عليها في كتابه ؛ تدل على قوة وإمكانية الإمام الزمخشري في التفسير، فهو ذو اتجاه بياني وبلاغي واسع.

٤- إنَّ بعض التساؤلات التي يُوردها الإمام الزمخشري ـ رحمه الله تعالى ـ هي تساؤلات افتراضية، فهو يدفع بها الشكوك والأوهام ، والاستشكالات عن القارئ، إذ يحتج برأيه على مَنْ تنبّه لهذا العلم ، فهو يسبقه بما أراد أن يتساءل عنه ويخالفه ؛ درءً للآراء التي تُوهم أو تُفسد فيما ذهب إليه ، ويفتح باب الفهم والتشويق لمن جهل هذا العلم بأسلوب مشوق بجوانب هذا التفسير.

٥- تأثير فنقلاته على من بعده من المفسرين ؛ إذ أثرت اختياراته وتوجيهاته في عدد من المفسرين ، كالرازي، والرضي وغيرهم ، سواء بالقبول ، او بالمعارضة ؛ مما يدل على مكانة تفسيره في التراث التفسيري والنحوي.

٦- الربط بين التفسير البلاغي والنحوي وهو سمة بارزة في(الكشاف) ، إذ يربط الزمخشري بين الوظائف النحوية وبين مقاصد البلاغة ، فجاءت فنقلاته خادمة للمعنى الكلي للسورة

٧- كان الزمخشري –رحمه الله – معتزلي المذهب ؛ فقد ظهر هذا في تفسيره من خلال اراءه الذي يرجح به النزعة العقلية لهذا المذهب ، وقلت الاعتماد على ما هو مأثور بالتفسير.

المصادر والمراجع

١- ابن الأثير الجزري ، عز الدين ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر – بيروت.

٢- أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، دمشق، دار، المكتبى،ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٣- الاصبهاني ، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)، إعراب القرآن للأصبهاني ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض.

٤- الآلوسي ،أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،دار الكتب العلمية – بيروت .

٥- ابو البقاء ،التبيان في إعراب القرآن ،أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦ هـ) ،تحقيق : علي محمد البجاوي

٦- ابن بلال ،أحمد بن محمد الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة .

٧- البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ،دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٨- الجزي الكلبي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الغرناطي (ت ٧٤١هـ) ، التسهيل لعلوم التنزيل ، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت .

٩- الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت .

١٠- ابن حيان الاندلسي ، محمد بن يوسف ، (ت ٧٥٤ هـ) البحر المحيط ، دار الفكر – بيروت.

١١- الدكتورة خلود العبدلي ، فنقلات المفسرين ، دراسة نظرية وتطبيقية –سورة الفاتحة .

١٢- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق: عادل مرشد، أحمد برهوم، سليم عامر ، دار الرسالة العالمية .

١٣- الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) ، مفاتيح الغيب ،دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٤- الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت ٣١١هـ) معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ،عالم الكتب – بيروت .

١٥- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) ، دار العلم للملايين .

١٦- الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت .

١٧- السيوطي . عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) الإتقان في علوم القرآن ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٨- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ،طبقات المفسرين ، تحقيق: علي محمد عمر ، مكتبة وهبة – القاهرة .

١٩- صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن، ، دار العلم للملايين، ط٢٤ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠.

٢٠- الطبري للإمام أبي جعفر، محمد بن جرير (٣١٠ هـ) فنقلات التفسير في جامع البيان، إيرادات وأجوبة وأسئلة، وردود جمعاً وتحليلاً، د. بريك بن سعيد القرني، بحث منشور على شبكة الأنترنت.

٢١- العاشور ، محمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر – تونس .

٢٢- فارس، أحمد بن زكرياء. مقاييس اللغة (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). بيروت: دار فكر. (١٩٧٩).

٢٣- فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو، ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن.

٢٤- الفراء ،أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت ٢٠٧ هـ) ،معاني القرآن ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي – محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ)– عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ،دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر .

٢٥- فضل حسن عبَّاس ، التفسير والمفسرون في العصر الحديث ، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن .

٢٦- الفيروزآبادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) ، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان .

٢٧- القرطبي ،أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري ،الجامع لأحكام القرآن ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية – القاهرة .

٢٨- القفطي جمال الدين، أبو الحسن، علي بن يوسف (ت ٦٢٤ هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ] ، دار الفكر العربي – القاهرة.

٢٩- ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ،تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي ،جامعة أم القرى –مكة المكرمة .

٣٠- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت ٤٥٠هـ) ،النكت والعيون ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

٣١- المنصور ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، (ت ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة (تحقيق : محمد عوض مرعب) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

٣٢- اسلوب الفنقلة عند الزمخشري في تفسيره وبيان خصائصه وفوائده ، د. عبد العزيز جودى، بحث منشور على شبكة الانترنيت ، والفنقلة في كتاب سيبويه، أحمد علي حياوي، رسالة ماجستير، كلية التربية – الجامعة المستنصرية .

٣٣- النسفي ،أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ) ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،تحقيق : يوسف علي بديوي ،دار الكلم الطيب، بيروت.

٣٤- ابن هشام ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (ت ٧٦١هـ) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر– دمشق .

٣٥- وهبة الزحيلي التفسير المنير ، دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان.

هوامش البحث

(١) معجم مقاييس اللغة ، ٥/ ٤٢، مادة: (قَوَلَ).

(٢) تهذيب اللغة ,٥/ ٢٤٢.

(٣) ينظر: اسلوب الفنقلة عند الزمخشري في تفسيره وبيان خصائصه وفوائده ص١، د. عبد العزيز جودى، بحث منشور على شبكة الانترنيت .

(٤) ينظر : فنقلات المفسرين، ص ١٥٤٩، وفنقلات التفسير في جامع البيان ص٨، بحث منشور على شبكة الأنترنت.

(٥) القاموس المحيط: ٤٥٦، مادة : (فسر).

(٦) لسان العرب :٥/ ٣٤١٢.

(٧) البحر المحيط:١/ ١٢١.

(٨) ينظر : سير أعلام النبلاء ،١٥/١٧-١٩.

(٩) ينظر : طبقات المفسرين العشرين ، ص ١٢٠-١٢١.

(١٠) ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب ، ٢/ ٧ .

(١١) مباحث في علوم القرآن، ص٢٩٤؛ و ينظر: أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، ص٣٣ .

(١٢) معجم الأدباء ،٣/١٠١٦ .

(١٣) المصدر نفسه ، ٥/١٩٦١.

(١٤) التفسير والمفسرون ،١/٢٤٩ .

(١٥) سير أعلام النبلاء ،١٥/٢٤٣.

(١٦) الأعلام ، الزركلي ،١/٢١٥ .

(١٧) المصدر نفسه ، ٧/١٧٨ ، و معجم الأدباء ،٦/٢٦٩١ .

(١٨) سير أعلام النبلاء ،١٥/١٨ ، ومعجم الأدباء ، ٦/٢٦٨٩.

(١٩) ينظر : التحرير والتنوير ، ١/١٦.

(٢٠) ينظر : إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ٣/٢٦٩ .

(٢١) التفسير والمفسرون ،١/٢٧٧.

(٢٢) ينظر : المصدر نفسه ، ١/٢١١.

(٢٣) ينظر : الاتقان في علوم القرآن ، ١/٤٠ ، والتفسير المنير ، ٣٠/٢٥٥-٢٥٦ .

(٢٤) ينظر : التحرير والتنوير ، ٣٠/٣٦٦ .

(٢٥) الكشاف ، ٧٥٨/٤ .

(٢٦) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ١٢٩٠/٢ .

(٢٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ٣١٥/٥ ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ٦٤٧/٣.

(٢٨) المجتبى من مشكل إعراب القرآن ، ١٤٥٨/٤ .

(٢٩) ينظر : مغني اللبيب ، ٦٣٤.

(٣٠) شرح الكافية ، ٤٥٨/٤ .

(٣١) معاني القرآن واعرابه ، ٦٩/٥ .

(٣٢) النكرة : هي التي يكون معناها شائعا بين أفراد مدلولها، مع انطباقه على كل فرد . النحو الوافي ، عباس حسن ، ٢١٣/١.

(٣٣) ينظر : الكشاف ، ٧٥٩/٤.

(٣٤) ينظر : مفاتيح الغيب ، ٣١/ ١٧٦ .

(٣٥) ينظر : التحرير والتنوير، ٣٠/ ٨٦٣ .

(٣٦) الجامع لأحكام القرآن ، ٧٥/٢٠ .

(٣٧) ينظر : البحر المحيط ، ٤٨٨/١٠.

(٣٨) انوار التنزيل ، ٣١٥/١٥ .

(٣٩) روح المعاني ، ٣٦٠/١٥ .

(٤٠) النكت والعيون ، ٢٨٣/٦ .

(٤١) ينظر : معاني النحو ، ٣٩/١- ٤١.

(٤٢) البحر المحيط ، ٤٨٩/١٠ ، والتحرير والتنوير ، ٣٧٠/٣٠ .

(٤٣) ينظر : الكشاف ، ٧٦٠/٤ .

(٤٤) ينظر : التحرير والتنوير ، ٣٧٠/٣٠-٣٧١ .

(٤٥) ينظر : معاني القران ، ٢٦٨/٣-٢٦٩ ، واعراب القران ، ص ٥٢٤ ، والتسهيل لعلوم التنزيل ، ٤٧٧/٢.

(٤٦) البحر المحيط في التفسير ، ٤٨٩/١٠ .

(٤٧) ينظر : معاني النحو ، ١٨٦/٤-١٨٨ .